تقديم للكتاب

هـذا الكتاب مـن الأعمال النادرة داخل خريطة التراث العربى بعامة والتراث الأندلسـى بخاصة، فهو لون كلاسـيكى للسـيرة الذاتية، وكما وصفه محققه المستشـرق الفرنسى العظيم ليفى بروفنسـال: هو وثيقة نفسـية من الدرجة الأولى، وبهذا يدخل من باب الأدب الروائى كسـيرة ذاتيـة لدولـة ولملـك، ولنفس هذا السـبب يدخل من بـاب التاريخ كمـا فهمه ابن خلدون، ولعل ابن خلدون قد اسـتفاد منه فى وصف قيام الدول وموتها، فسـيرة دولة بنى زيرى كما يقدمها مؤلف هذا الكتاب، تبدو وكأن ابن خلدون يقدم مثالاً حيًا كاملاً ومفصلاً عن فكرتـه حول الدولة وعمرها المتمثل فى ثلاثة أجيال، والعنوان الشـائع للكتاب هو «مذكرات الأمير عبدالله»، لكن الاسم الذى أعطاه المؤلف لكتابه هو «التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بنى زيرى فى غرناطة». الاسـم مفهومه حسـب اللهجة الأندلسية يقصد الكشف عن الكارثة التى حلت بالدولة من خلعه واسـتيلاء المرابطين عليها. وكان سقوط هذه الدولة بداية لسلسلة مـن تسـاقط دول الطوائـف. وكانت حجة المرابطين فى إسـقاطها اتصـال ملكها كاتب هذه المذكرات بملك قشـتالة المسيحى ألفونسـو السادس فى تآمر ضد المرابطين، وهى حجة فارغة لقرار المرابطين الاسـتيلاء علـى الثروات الطائلة التى تراكمت فى قصـور ملوك الطوائف فى الأندلس، فضلاً عن القصور نفسها، فى حملة للاستيلاء على الأندلس بأكمله.

والأمير عبد الله المذكور ولد ٤٤٧ هجرية (١٠٥٦ ميلادية)، وكان حفيداً لباديس، وابنا أصغر لولى العهد بلقين الذى مات مسـمومًا فى سـن الخامسـة والعشـرين، فعينه جده فى ٤٥٦ هجريـة (١٠٦٤ ميلادية) دون أخيه الأكبر تميم المعز وليًا لعهده لسـوء سـلوك ذلك الأخ الكبير، وعند موت الجد باديس – وكان ملكًا قديرًا مرهوب الجانب وطد مملكته واتسع بها وحقق كثيرًا من الانتصارات على ملوك الطوائف المجاورين – تولى الملك فى سـن مبكرة (٢١ عاماً) ، وكان ذلك فى ٤٦٩ هجرية (١٠٧٧ ميلادية)، وبمعاونة وزراء جده سـارت أمور المملكة كما يقصها علينا فى مذكراته التى هى بين أيدينا الآن.

وهنا يكون من حق القارئ أن يطرح بعض الأسـئلة، إذا كان الأمير عبدالله ملكًا من ملوك الطوائف، الذين أسـقطهم واسـتولى على ممالكهم المرابطون فمن هم ملوك الطوائف ؟ ومن هم المرابطون ؟ بعد فتح الأندلس كانت الخلافة الأموية فى دمشـق – هذه الدولة العظيمة – قد بـدأت فـى التدهور، ولهذا اسـتقل ولاة الأندلس بها ما يقرب من أربعـين عامًا، وقريبًا من نهايتها سـقطت الدولة الأموية على يد العباسـيين الذين قاموا بتصفية السلالة الأموية، لكن يهرب ضمن القليل الذين أتيح لهم الهرب الأمير عبد الرحمن الداخل والذى استطاع بحنكته

أن يحكم الأندلس متخلصًا من آخر الولاة، ويبعث هكذا دولة الأمويين من موتها، لكن هذه المرة فى قرطبة، لتستمر أكثر من ٢٥٠ سنة ممثلة أطول فترة حكم لأسرة ملكية فى إسبانيا، وفى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى تتهاوى هذه الدولة العظيمة، وتتهاوى معها وحدة الأندلس، ليستقل كل قائد قلعة بقلعته، وكل قاض طموح بمدينته، وأعلن هذا وذاك نفسه ملكا، وبدأ كل ملك يتوسع على حساب غيره من أمثاله من الملوك الصغار، حتى استقر الأمر لعدد محدود من الممالك، أشهرها وأقواها مملكة آل عباد فى أشبيلية ومملكة التجيبيين فى سرقسطة ويليها مملكة المرية وبطليوس وقرطبة (لبعض الوقت قبل أن يتنافس الملوك المذكورون فى فتحها) ومملكة بنى زيرى البربرية (آخر ملوكهم صاحب هذه الذكريات) فى غرناطة ومالقة، وهناك فى طليطلة دولة تقودها أسرة بربرية أخرى هم بنو ذى النون، بجانب دولة صقلبية فى بلنسية، وأخرى فى دانيا والجزائر. لقد استقل كل ملك بعدد من الطوائف فى صقع له من الأندلس لتتشكل مجموعة من الدول الزائفة الضعيفة بحدود متحركة دائمًا، تمددًا أو انكماشًا، غير واضحة الخطوط الفاصلة، وقد سقطت هذه الدول جميعا فى العقدين الأخيرين من القرن الحادى عشر، وكان أول سقوط لدولة أسرة ذى النون على يد الفونسو السادس ملك قشتالة المسيحى، وتلتها دولة بنى زيرى، ثم باقى الممالك على يد يوسف ابن تاشفين المرابطى.

أما المرابطون أو الملثمون (كان رجالهم يضعون لثاما)، وقد شكلت دولتهم قبيلة لمتونة البربرية، وقد وصلت دولتهم – التى قامت على أساس دينى متشدد، على يد يوسف بن تاشفين (الذى حمل لقب أمير المسلمين رافضا لقب الخلافة) إلى أن تصير امبراطورية عظمى تمتد من تونس شرقًا إلى المحيط الأطلسى غربًا ومن حدود السودان جنوبًا إلى سرقسطة فى شبه الجزيرة الإيبيرية شمالاً. وقد توصل إلى هذا الامتداد الشمالى بعد أن استنجد به ملوك الطوائف لإنقاذهم من طغيان ألفونسو ملك قشتالة على ممالكهم (وخاصة بعد استيلائه على طليطلة رمانة الميزان لإسبانيا الإسلامية)، وفرضه الجزية عليهم، والاستيلاء التدريجى على قلاعهم، وكان الاستنجاد تحت ضغط الفقهاء، الذين احتضنهم يوسف مع مذهبهم المالكى، بعكس موقفه القاسى مع ملوك الطوائف، وقد استجاب وهزم الجيش القشتالى هزيمة ساحقة فى معركة الزلاقة، ولكنه للأسف لم يستثمر هذا النصر العظيم (فى رأى غارثيا غومث فى مقدمة ترجمته للمذكرات)، ولم يفكر فى استعادة طليطلة، ولو فعل لسار تاريخ العالم فى مجرى آخر، كما لم يستثمر الخضوع العجيب الذى أبداه ملوك الطوائف له (مع صحوة مذهلة لديهم للقتال، فلم يكن نصر الزلاقة إلا ثمرة لمواجهتهم الجسورة للجيش المسيحى، واستعدادهم لمواصلة القتال تحت رايته، وتموينهم وتمويلهم لجيشه) لوقف حرب الاستعادة التى يشنها الإسبان ضد الأندلس، بل كان فى إمكانه إجهاض ما حققوه من تقدم، لكنه كما سنرى من مذكرات الأمير عبدالله قد خضع لضغط قادته ورجاله الذين طمعوا فى غنائم

ثـروات ملوك الطوائف، فكرس جهوده لتحقيق طموحهم فيما يبدو ضمانًا لاســتمرار ولائهم. وقد شــهد العصر المرابطى بعد يوســف تقدمًا كبيرًا لحرب الاســتعادة الإسبانية على حساب القلاع والمدن الأندلسية.

ونعود الآن للمذكرات، ولنشــهد العالم النفسى لكاتبها الذى كتبها. إنه يكتب بعد خلعه مــن عرشــه ونفيه إلى مدينة أغمــات، وقد أمكنه مصالحــة المرابطين للرابطــة البربرية بينه وبينهــم، ولــو أخطأ فى حقهم فــى مذكراته ولو بذكر بعض الحقائق عمــا ارتكبوه فى حقه وحــق ملوك الطوائف لنكلوا به شــر تنكيــل، لذا لابد أن يعتريه الخوف مــن فعل الكتابة، وحتى يشــجع نفســه يبدأ كتابه بالكلام عن فن الكتابة، لكن ماذا يقول؟ يقول: «والكلام إذا خرج من القلب وقع فى القلب، ولا خير فى رام رعش، ولامتكلم هائب، فإن الهيبة فرع من المخافــة، والمخافة فرع من الحذر، ومن حذر فقد عقله، ومن خاف تكدر عيشــه، ولا تصح مع هذا قريحة ينطق عنها اللســان، ويذكى بها الجنان، فالنفس إذا منعت ما تشتهى، ترى مختلطــة، وتصــير كأنها بطوارق الخبل مختبطة ». أشــعر مع هذا النص أننــى أمام مقولة فريدة لا نظير لها على حد علمى فى الآداب القديمة والوســيطة على كثرة ما كان يتعرض له الكتــاب من فزع وإفزاع، لكن ما يعنينا هنا محاولــة الكاتب دفع الخوف الأكيد، الذى كان يملأ جوانب نفســه عندما جلس يكتب مدونا مذكراته. إنه طوال المذكرات يحدثنا عن أنواع المخافات – على حد تعبيره – التى عاناها فى حياته.

والخوف الأكبر كان خوفه على عرشه، ولعل هذه المذكرات تمثل وثيقه خطيرة تكشف أسباب التعاســة التى يعيشــها هؤلاء الملوك، الأمر الذى ما زال يصدق على حكام العالم النامى المعاصر. إنهم يعيشــون فى بلاطات تعوم فى بحيرة من الفســاد والمؤامــرات، وكل صغيرة وكبيرة تتحول إلى مشــكلة، وها هو ذا يتحدث عن نصحائه: «وكان أهل دولتنا على جهالة فى هذه الأمور: إن كل أحــد منهــم يريد أن يعمل برأيه، وأن تجرى الأمور على هواه؛ فإن لم يتفق ذلك له صار من الأعداء، ولو كان على مرغوبهم ما اتفق لرئيس عمل، ولاتم له شىء، وكانوا قبل أيامنا قد شغلهم الخــوف من صولة رؤســائهم (فكانوا) يرون الســلامة غنيمة، ولما تم لهــم فى أيامنا الأمن..... أدركهم الأشــر والبطر، إلى أن تطمح أنفســهم لغير ذلك، وكنا نظن أن بالأمن نســلم من اللائمة والعداوة، وخاننا القياس». ولو استعرضنا قضية انشغاله بتزويج أختيه لأشفقنا عليه كل الإشفاق، فلا يكاد يتسع وقته لغير أمور اتقاء الأخطار الحقيقية والمتوهمة على العرش.

وهذا الخوف على الكرسى الملكى يجعله مترددًا فى أمور لا تقبل التردد، فها هى مرسية تعرض عليه الانضمام لملكته، فتعتريه المخاوف وبرفض ».... وليت لو ســلمنا من هذا كله! إنه من أمل أن يبقى بلده بيده، فقد شــره إلى (طمع فى) كثير، فكيف لفضول العمل الذى كنــت أرى وأميز ؟ ومع ذلك يرســل إليهم بعد ذلك مــن يفاوضهم فى الأمر لما تحققت بعض مخاوفه التى حاول تجنبها بالرفض... إنها مأساة حقيقية – الاحتفاظ بملكه – حتى إن الأمل

فى ذلك طمع فى الكثير، وليس حقًا مشروعًا ينبغى أن يكون. لن نسرف فى ضرب الأمثلة فقد حصن غرناطة حتى كادت القلاع تتلاصق، ثم دفعه الخوف للخروج منها وتسليم نفسه لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين، عندما وازن بين خوفين: الخوف على حياته من خطر رآه محققًا، ومن خطر على العرش، فاختار الحياة تاركًا وراءه ما قضى عمره يدافع عنه. أترك القارئ بعد هذا التنبيه السريع أن يرى الأمر بنفسه بقراءة هذه المذكرات الطريفة والمفيدة فى فهم كثير من عناصر واقعنا المعاصر عبر عبرة من التاريخ.

يبقى أن أشير إلى أن المستشرق غارثيا غومث قد ترجم هذا النص إلى الإسبانية ترجمة ممتازة، وقدم له، وكنت آمل أن أجد الكثير المفيد والجديد فى تقديمه لترجمته كما وعد ليفى بروفنسال فى مقدمته للنشرة العربية، وكما سمعت من بعض تلامذة غارثيا غومث ومنه شخصيًا، لكنى لم أجد إلا تأريخا دقيقًا لدولة بنى زيرى باستخدام المذكرات وملاحقتها وبالرجوع لمصادر تاريخية أخرى، ثم قدم نقدا للعمل من عدم ذكر تاريخ الوقائع التى ذكرها، ثم اعتذر نيابة عنه، فلم تكن التواريخ هدفا لعمله، كما أننا نذكر وقائع كثيرة فى حياتنا ولا نذكر تاريخها. أيضًا كثرة الاستطرادات فى كتابة الأمير عبدالله لتبرير بعض مواقفه، إلا أنه – وأنا معه فى ذلك – ركز على أهمية العمل للكشف عن خبايا فترة غامضة من تاريخ الأندلس وهى فترة ملوك الطوائف. وبالفعل تقدم المذكرات للعارفين المشهور من حياة ملوك الطوائف وعصرهم، ولكن هؤلاء سيصابون بالدهشة للجديد والحميم وغير المعروف عن هؤلاء الملوك حتى نشر هذه المذكرات. لكن لن نجد الكثير من حياة المؤلف كإنسان، بل سنراه ملكًا على الدوام سواء كان متوجًا أم مخلوعًا، لهذا أكرر ما ذكرته فى البداية من أننا أمام سيرة دولة وملك، وليس سيرة فرد، وتلك هى فرادة هذا العمل.

أخيرًا تحية من القلب لأولئك الرجال العظام الذين فرغوا حياتهم فى مجاهدة حقبة وعناء فوق الطاقة للكشف عن الخبىء من تراثنا ونشره ودراسته: تحية لليفى بروفنسال وغارثيا غومث وغيرهما من فرسان العلم ورهبانه، وتحية لدار المعارف لحرصها على إخراج هذه الجواهر من كنوز التراث.

الدكتور سليمان العطار

مقدمة

إنَّ المصنَّف الذى سيوجه الجزء الأكبر من نصّه هنا – وهو كلُّ ما عُثر عليه إلى الآن – سبق أن عُرف لدى كلٍّ من درس تأريخ الأندلس بعض الشىء، وعلى الأخصّ العهد المسمَّى بعهد ملوك الطوائف من هذا التأريخ، والموافق إجْمالًا للقرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى). ولقد نشرتُ منه، فى فترتين، أولًا ثلاث قِطَع، ومن ثمَّ قطعتين واسعة كلًّا اكتُشف شيءٌ منها، وذلك فى مجَلة «الأندلس» الصادرة فى مدريد فى عام ١٩٣٥م – ١٩٣٩م وفى عام ١٩٤١م. وستظهر ترجمةٌ باللغة الإسبانية، بعد فترة وجيزة، بتوقيعى وتوقيع زميلى وصديقى الأستاذ إ. غاريثا غومث، للمجموع الذى أُلِّف بين أجزائه اليوم، ما عدَا الصفحة الأولى وفراغًا طويلًا يؤسف له فى وسط الكتاب.

وستصحب هذه الترجمة بمقدِّمة مفصَّلة وبمجموعة من الملاحظات التأريخية والجغرافية أُحيلُ إليها منذ الآن القارئ الذى يرغب أن يطَّلع بتفصيل على المؤلَّف الذى أنشره اليوم وعلى قيمته الأدبية والتأريخية.

سأقتصر هنا إذاً على بعض الإشارات الأساسيّة. فليس من المألوف أن نجد فى تأريخ العالم العربى ملوكًا أو شخصيَّات رفيعة اعتنوا بتسطير حياتهم، فكتبوا مُذكراتهم لفائدة معاصريهم أو الأجيال القادمة. إنَّ هذه الملاحظ لتصدق على الغرب الإسلامى أكثر منها على الشرق؛ فإذا وُجد فى الغرب الإسلامى بعض من يترجم لنفسه من الشخصيّات الهامّة كمثل ابن خلدون وابن الخطيب فى القرن الثامن (الرابع عشر الميلادى)، فلا يعرف من هذا الصنف التأريخي إلّا مصنَّفٌ واحدٌ يذكر، وهو كتاب البَيْذَق صاحب المهدى بن تومرت مؤسِّس المُوَحِّديّة، وقد وقفتُ منذ أكثر من ربع قرن على مخطوط له بمكتبة الأسكوريال فى إسبانيا ظلّ مجهولًا إلى ذلك الحين. وإنَّه لتوفيق آخر ليس أقلّ سعادة من الأوّل، أن أحصل، بعد سنين طويلة، وجزءًا بعد جزء، على مصنَّف لترجمة شخصيّة لا يقلّ أهمّيّة عن الأوّل، وهو مصنَّف الأمير عبدالله، الذى كانت كراريسه مبعثرة بين مجموعة كثيفة من المخطوطات المهملة منذ سّتة قرون على الأقلّ فى جناح تابع لمسجد القرويين بفاس.

وقد كنّا نعرف، بفضل إشارة واردة فى كتاب «الحُلَل المَوْشية» مجهول المؤلِّف، أنّ الأمير عبدالله كان قد دوَّن تأريخًا عن الدولة التى أسَّستها أُسرتهُ فى إسبانيا والتى كان هو آخر ممثّليها. وعندما أصدرتُ فى ١٩٣٤م أوّل طبعة للقسم المتعلّق بالأندلس من كتاب «أعمال الأعلام» لابن الخطيب، جلبت انتباهى الفقرة الآتية (ص ٢٩٩): «وقفتُ على ديوان بخطّ عبد الله بن بُلُقّين ألّفه بعد خلعه بمدينة أغمات وقرّر فيه أحواله والحادثة عليه ممّا يستظرف

مــن مثلــه، أتحفنى به خطيبُ المســجد بأغمــات رحمه الله.» وبفضل إشــارة أخرى وردت فــى نفــس الكتاب، نعرف أنَّ ابن الخطيب قــد زار أغمات وزار بها قبر المعتمد بن عبّاد فى ٧٦١هـ/ ١٣٩٠م؛ فيمكننا أن نتساءل بأن المخطوط الذى استعملناه، إذا لم يكن هو نفس هذه النســخة، فهو على الأقلّ نسخة ثانية كُتبت عن الأصل وقُبلت معه، كما تثبت ذلك الإشارة المتردِّدة: «صحَّ، أصْلٌ».

وأخيراً، اكتشــفت لى صدفة من صدف المطالعــة العنوان التامّ لمذكّرات عبدالله: ففى فقرة من كتاب «المرقبة العليا» (ص ٩٧) ، وهو مصنَّف فى مراتب القضاء بالأندلس لمؤلِّفة المشهور ابن الحســن النُباهى (وقد نشــرته فى القاهرة سنة ١٩٤٨م) ، يتبيَّن أنَّ كتاب عبد الله كان موسومًا بـ «التِّبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بنى زِيرى فى غرناطة».

إنّ هذا العنوان يعلن أحسن إعلان عمّا يُقصد منه: فالمؤلّف الذى عُزل ونُفى قصد إلى سرد تأريخ دولته وظروف عزله.

* * *

مــن كان الأمــير عبــد الله هــذا، وأيَّة قيمة يجــب إعطاؤهــا إلى كتابه؟ فــلأ كْتَفِ هنا بتلخيــص مــا نشــرتُه عنه أخيراً فــى الطبعة الجديدة لدائــرة المعارف الإســلامية (الطبعة الفرنسية، ج١، ص٤٥) :

كان عبد الله بن بُلُقّين بن باديس بن حَبُوس بن زيرى الملك الثالث والأخير لملكة غرناطة التى أسَّســها فرعٌ منحدرٌ من عائلة بنى زيرى البربريَّة الصنْهاجيّة، وذلك بعد سقوط الخلافة الأمويّة بقرطبة.

وُلــد فى ســنة ٤٤٧هـــ / ١٠٦٤م؛ وعيِّن عنــد وفاة أبية بُلُقّين ســيف الدولــة فى عام ٤٥٦هـــ / ١٠٦٤م كولىّ عهد لجدّه الأمير باديس بــن حَبُوس؛ ثمَّ اعتلى بعده عرش غرناطة فى سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٧م، بينما أصبح أخوه تميم المُعِزّ أميرًا مستقلاً فى مالَقة. ولم تكن دولة الأمير عبد الله إلّا سلســلة طويلة من الاضطرابات فى داخل مملكته، والمشــادّات المسلَّحة مع جيرانه من الأمراء المسلمين، والمواطئات مع ملك قشتالَّة ألفُونْش «ألفونسو» السادس.

وساهم عبد الله فى وقعة الزلّاقة ومحاصرة حصن ليِّيط عند تدخُّل المرابطين فى إسبانيا. لكن اتّفاقاته مع الملك النصرانى أدّت به إلى ضياع عرشه؛ فقد جاء الأمير المرابطى يوسف بن تاشُفين لمحاصرته فى غرناطة عام ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م؛ فاضطرَّ إلى أن يسلم نفسه إليه؛ فعُزل عن ملكه وأرسل إلى المنفى بمدينة أغمات، فى جنوب المغرب الأقصى، حيث انتهت حياته.

أما كتابة عبد الله لمذكّراته، فقد كانت أثناء إقامته الإجبارية فى أغمات. وإنَّ هذه الترجمة الشــخصيّة تكوّن أعظم مجموعة وثائق نملكها عــن تأريخ ملوك الطوائف وأقلّها تحويراً، كما نستطيع أن ندرك ذلك بسهولة. وعلى الرغم من الاستطرادات الطويلة التى يحاول فيها المؤلّف أن يبرِّر موقفه السياسىّ أمام الأخطار التى كانت تهدِّم مملكته، فإنَّ كتاب «التبيان» يقدِّم لنا

openkanadaa.com

سَرْدًا مفصَّلًا جدًّا لجميع الحوادث التى أدَّت إلى استيلاء ألفونشُ السادس على مدينة طُلَيْطُلة عام ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م وإلى تدخل المرابطين فى شبه جزيرة إيبريا فى السنة التالية.

كما أنَّ مذكّرات عبد الله هى وثيقة سيكولوجية من الطراز الأول، يساعد بصورة أفضل من كُتُب التأريخ التى أُلِّفت من بعد، على الحكم على حالة الانحلال الاجتماعىّ والسياسىّ فى الأندلس قبل معركة الزلّاقة وبعدها، وعلى التقدُّم الذى حقّقه فى هذا الوقت أنصار استرجاع إسبانيا المسلمة إلى النصرانية. ومن جهة أخرى، إنَّ قصَّ الحوادث السابقة على حكم الأمير عبد الله نفسه هو أيضًا أمرٌ جديدٌ وهامٌّ جدًّا. ويجب إذاً أن نعتبر مذكّرات ملك غرناطة كدليل مرشد لتأريخ الطوائف الغامض، وذلك ابتداءً من العصر الذى تنتهى فيه مؤلَّفات ابن حَيَّان.

وإنَّ هذه الفترة التى سأصِفُها بحول الله فى الجزء الرابع من كتابى «تأريخ إسبانيا الإسلامية» ستوَضَّح بصورة أوسع وتحت ضوء جديد بفضل هذا الحصول السعيد على وثيقة غنيّة لا يرتاب فيها.

* * *

إنّ مخطوط مذكّرات عبد الله يحتوى فى مجموعه على ٨٠ ورقة من القرطاس السميك ومن القطع الكبير (٢٣ × ٣١ سنتيمتر). وهو مسجَّل فى مكتبة جامع القرويين بفاس تحت رقم ١٨٨٦. خطُّه من الخطّ المبسوط الأندلسى. والنسخة على العموم فى حالة جيِّدة عدًا ورقتين ممزقتين جدًّا.

وقد أرفقنا مع النصّ ملحقين يحتويان على فقرات غير منشورة من كتاب «البيان المغرب» لابن عِذارى المراكشىّ، ومن كتاب «الإحاطة فى تأريخ غرناطة» لابن الخطيب، يتعلَّق هذا الذيل بالأمير عبد الله نفسه وبشخصيّتين هامَّتين فى دولته. وسيجد القارىء خريطة تساعده على الوقوف على أهمّ المناطق الجنوبية فى إسبانيا مما جرى ذكرها فى النصّ.

أودُّ فى الختام أن أنبِّه قرّائى الذين سيستغربون لبعض التعابير أو لبعض الصياغات فى تأليف الأمير عبد الله إلى أن لغته، مع أنها صحيحة، قد تأثّرت إلى حَدّ ما باللّغة العامّيّة الأندلسيّة، وأنّه يلزم الرجوع بصورة خاصّة إلى «ملحق القواميس العربيَّة» لدوزى لفهم بعض الألفاظ التى تبدو خاطئة.

وليس من الضرورى أن أنبّه القرّاء من جهة أخرى إلى أن العناوين التى أُضيفت داخل النصّ للتفريق بين محتويات الفصول لم تكن موجودة فى النصّ الأصلى.

ا . ل . ب

باريس ٢٦ يونيه ١٩٥٥ م

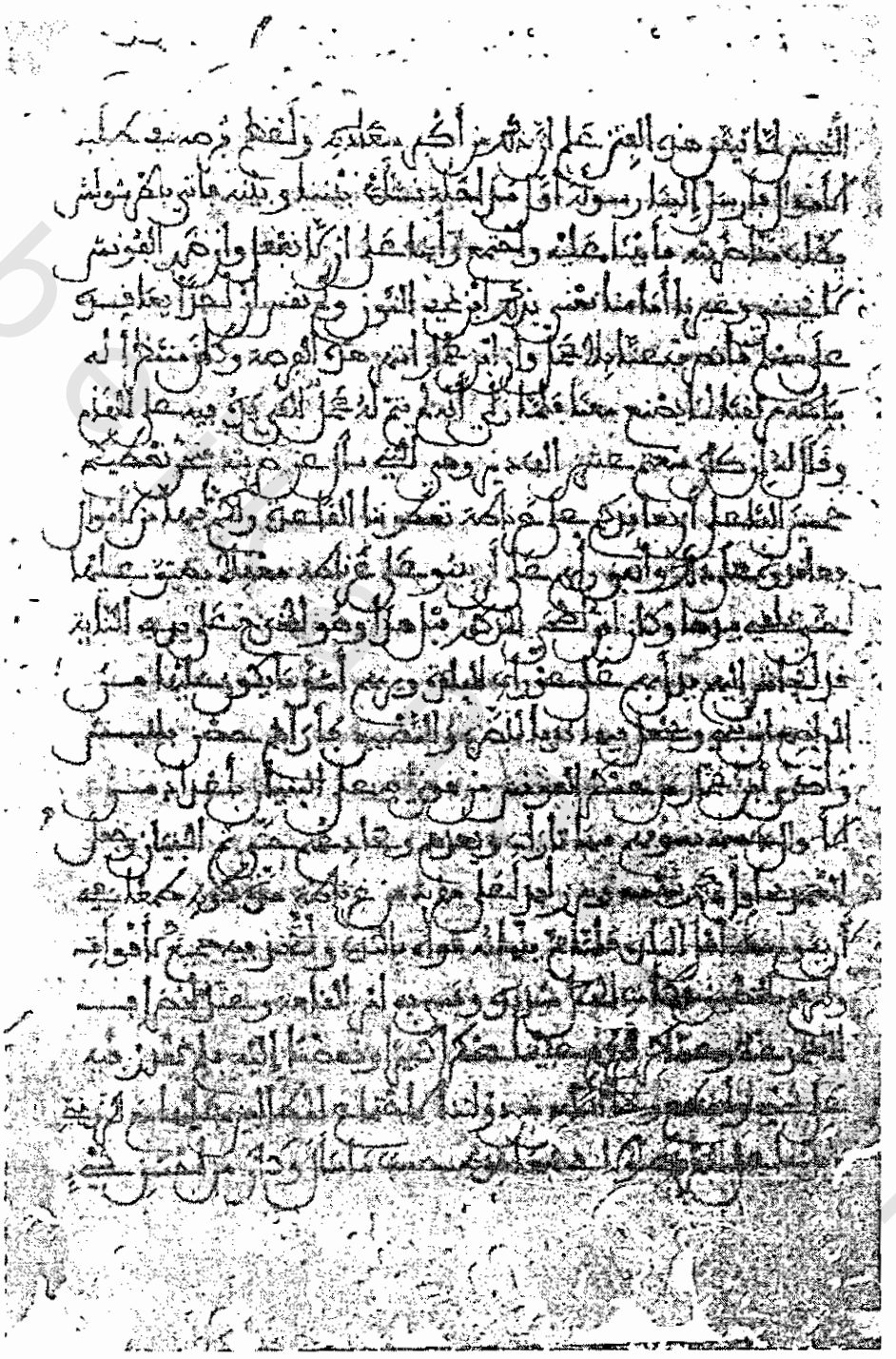

مذكرات الأمير عبد الله : صفحة من الأصل المخطوط